من البرج العاجي

اطلالة تشكيلية

بالرغم من مرور قرابة شهرين على افتتاح المعرض الاستعادي

الموسع للفنان الفرنسي بول غوغان (١٨٤٨-٣٠١)، إلا أن

تَيْت غُاليري المطل على نهر التَيْمز، مازال يضجُّ بالزائرين في

طابورٍ التذاكر، وقاعات العرض الإحدى عشرة. وحماسي

لا يقل عن حماسهم في رؤية فنان أحبه، وأعمال فنية تبلغ

عنوإن المعرض يكشف عن أول عنصر من عناصر محبتي

له: "بول غوغان، مُبدعُ أسطورة". لأني أعتقد ان الفنان

الحقيقى لا يكشف عن ندرة عالمه الداخلي إلا عبر خلق عالمه

الاسطوري. كان بدر شاكر السياب نموذجا رائعا لهذا في

الشعـر. ولقد أوضحـتُ هذا في أكثر من كتـاب، توسعت فيه

ليشمل شعراء آخرين لا يقلون أهمية، مثل عبد الصبور

والبريكان. السياب رجع إلى عالم صباه، ووفر من جيكور،

وبويب، والشناشيل، ووفيقة، وجدّته، عناصر عالمه

الأسطوري الذي جعله ينتسب للعالم السفلي، عالم الموتى.

غوغان هو الأخر بحث عن الجذور البدائية للحياة، والتي

افتقدها في حضارة الغرب، في تاهيتي، وجــزر المارتينيك.

وحين بلغها في رحلاته المحفوفة بالمخاطر، والأمراض،

والعوز المادي، وجدها حياةً مُستلّبة من طبيعيتها، من قبل

الإرساليات المسيحية، والتحضير النفعي الأوربي. إلا أنه

أعاد صياغتها على هواه الفني، الخيالي. حقق فيها مُناخ

عالمه الأسطوري. هذا المناخ الذي يشخص فرادة عالمه

كان غوغان يفتقد الدربة المدرسية، فانتفع من ذلك لينطلق

على هواه في توفير عناصر فنه الخاصة. كان يُقال عنه أنه

انطباعيّ، أو ما بعد إنطباعي. إلا أنه يرى نفسه "اصطناعي"،

يحتفي على تسطّح قماشة اللوحة بالكتل اللونية الحادة، غير

الطبيعية، والمستقلة عن بعض بخطوط حادة هي الأخرى.

إنه لا يريد تشخيص المرئي الفعلي، بل غير المرئي الذي

تلتقطه البصيرة الرائية. وليحقق هذا عليه أن يربك المعادلة،

فيجعل من المألوف غيرَ مألوف. وكذلك العكس. ويحاول أن

يسمح لأصوات الأرض العميقة بأن تلعب دورها المهم"،

على حدّ تعبيره. إنه يهاجم الانطباعية لأن رساميها "يُعنون

وغوغان لم يكن متديناً، ولكنه أتاح لبصيرته الرائية هاجساً

دينياً يعينه على الاستلهام. تجد ذلك في لوحة "يعقوب

يصارع الملاك"، وفي اللوحات التي رسم فيها المسيح بصورة لا تخلو من ملامحه هو. وفي لوحة "المسيح على جبل

الزيتون" نجد غوغان نفسه، باللون الأخضر الشذري الذي يميل إليه في أكثر لوحاته، في لحظة تأمل مفعمة بالأسي. ولعل الأحلام وعالمها الخفي يدعمان هذا التوق، إلى توسيع أفق الواقع أيضاً. ولم يكن "لاوعي" فرويد، ولا دور الأحلام

إن هـذا الفنان الذي هجر سوق الأوراق الماليه، عمله الأول،

وهجر العائلة سعياً للبحث عن ملامح المجهول، الخفي، الذي

يلامس بشرته الأرضيه، هيأ أكثر من رابط بين فنه التشكيلي

فقط بالعين ويهملون المراكز الخفية لفاعلية الفكر

الداخلي الذي تميز به.

على المجهول

## المعرفة في طريق تحررها





كان خطاب التاريخ والدين، وما يزال على مدى واسع، شرحا متواصلا للعقيدة وتأكيدا على مزايا الأمة وافضلياتها متمثلة بالحاكم. وما وصلنا من خلال منظومة القيم الموروثة والمصطنعة لاحتياجات السلطة ملأ الرفوف بالمتكرر وشروحه ومحاولات ردم الاختراقات وتسفيهها على مدى قرون. فلدينا الآن مخلفات، او نتائج، لتلك الجهود المتواصلة من الانحيازات العنصرية والعقائدية كما لديناكم متراكم من الانحياز التربوي الساند للانحيازات الأولى او للستراتيج الرسمي.

الإنسانية في صناعة الحياة.

مما اثارها "الاجتماعي".

الاتجاهات التربوية، هي أيضاً بدأت بتطوير

الياتها الى "التعليم" لا إلى "التلقين". احترام

الاحتمالات يرسم نقطة بداية جيدة لبديل

عن الصحيح أو الخطأ، الصالح أو الشرير،

الاله او الشيطان. لقد حدث ثلم مهم في حدّ ما

يمكن أن أُسمّيه "الإعلام المعرفي". صارت لنا

فسحة للخروج من السياق المرسوم والتحرك

الى تصورات أخرى غير مدوّنة او مرسومة

كان ذلك نتيجة حتمية لأدراك الخسارة

١. في العقود الثلاثة الأخيرة فُتحَ مدخلٌ للـ ٰ اجتَّماعي ٰ في عامة أوروبا الغربَيةُ وأمريكا، لتأكيد النشاط الاجتماعي وحيويته. من الإنصاف القول ان هذا الاتجاه فتحته من قبل الماركسية بنظرية واضحة أوجدت منظرين وعلماء جددا لتاريخ المجتمع ورأينا ذلك الاجتماعي ضمن الايديولوجيا. لقد تقدم للو أحهــة الّعلمية من الثقافة السوفيتية وبقي موضع نقاش في الغرب.

المهم اننا بدلاً من ان نهتم بهذا الخليفة او ذلك الملك، صارت الدعوة والدراسات تتجه للاهتمام بالملايين التي حوله. فافتتحت كتابة التاريخ الحِديثة، حقولاً ظلت غامضة، او مهملة، زمناً طويلاً. وتكشفت هذه الحقول المُغَيِّبَة من حياة الأمة أو الشعب، ومن جهود

ومباهيج. لقد ضيع الانحياز الملامح الحقيقية للحياة الكبيرة من العلاقات العائلية والأطعمة والحب وطرق الاحتجاج والخبرات الشخصية والجهد العام وبما يتخلل ذلك من التمردات والرفض والتماعات الذكاء الفردي والجماعي. كل ذلك مقابل الاهتمام بجواهر الملك وإطباقه و تقلبات مزاجه وشؤون المال لقد حصل ادراك واسع لخسارات تكبدتها

البشرية من انتاجها العقلى بسبب الانحياز، او بسبب فعل الانحياز الرقابي التنفيذي من حذفٍ ومن الغاء كل ما هو غير محبَّذ او كل ما هو "مُسْتنكَر".

التصرك الجديد، هو تحرّك فكري اجتماعي لاعادة الاعتبار، لإيقاف استمرار الخطأ. بدأنا نرى اتساع أفق النظريات السياسية والاقتصادية ومدارس الادب والفنون والدراسات التاريخية. والدعوة "للمعرفة الخالصة" هي أصلاً دعوة لإلغاء الانحياز من ثم لالغاء الدور الرقابي الذي يتضمنه الانحياز. صارت الثقافة الحديثة متعددة الكشيف وصارت تميل الى تعدد الأسئلة. انها بداية انتهاء السؤال الواحد.

تعدد الأسئلة ارتبط بالأبعاد الاقتصادية و الاحتماعية. أي أنها تستعين بـ "المعارف الاخرى" المُنَحّاة. وصار البحثُ في "القاعدة" و "العام" لا في الأنموذج الذي غالباً ما يكون مرسوماً من قوة "ضد اجتماعية". والتاريخ الحديث لم يعد يسجل الحدث مروياً. صار يسجله مصوراً وناطقاً وضمن محيطه. وحتى لا بالة او جهاز يأتي لاحقاً بعد انتهائه. بـل ان المعنيين حاضرون "بمسجّـل مصوّر ٰ

في احزمتهم! كمًّا لم يعد "الانحياز" يحرف كشيراً قراءتنا للنصى. لقد تجدّدت بشكل أو أخر طريقة تلقينا له. انتهت بهذا مرحلة ان يكون النص 'خطأ" او "بلا معنى" حين لا ينسجم معناه مع المتوقع أو المراد والمطلوب .. تخلصنا

نريد ابعاد حضورهم. التحول الأخر المهم ان ادارة النصوص كانت باشراف، ومركزية، القطب الرئيس. الامام، . الخليفة السلطان، أو الحاكم – والمربي مندوبا عنهم. الجميع مؤتمنون على منظومة افكار والخطأ هو في الخروج من ظلالها. وهم، لاغيرهم، الذين يمارسون تثقيفا بهذا وتربية. وهذا التثقيف طبعا رقابي في الدور الأوسع منه.

ولهذه البؤر المتحكّمة عادة "جهائذة" و رؤوس" يشكلون ركائز تلك المدرسة الرسمية". قد يصنع هؤلاء للسلطة صلةً بالله او بالسماء لتتحصّن بقدسية، تبعد المساسس بها. هي بعض من عدة أسلحة مضادة للخروج عن المرسوم. ليس غريبا ان تكون في هـذه المدرسة الرسمية المستندة الي القوة، عقول مهمة. الطاقات العقلية للأفراد ليس متعذراً دائماً شراؤها وتوظيفها. وهذه مسألـة قديمة الجذور. لعلل أوضحها تصرف افلاطون وتحريضه على القضاء على كل مؤلفات أرسطو فلم ينج منها الاما ورد ضمن كلام غيره من معاصريه.. هذا إجراء رسمى في الأساسي. حرق الكتب والزندقة و ودس السم و التغييب ، امور تعرفها تواريخ الامم. ان وراء اللمعان سوءاً كثيراً. والتبجح بان ذلك لصالح الإنسان، هو ايغال في ابعاد الفكر

الأخر مثلما هو ألية عمل. المشكلية الاصعب في عملهم هيي انهم لكي يتجنبوا اتهامهم بانتقاصي الفرديـة، او تضييعها، يقولون انهم انما يفعلون ما يفعلون من قسر ومصادرة وابعاد او رقابة، لصالح الامة، اي لصالح عموم الافراد. لكنهم يضعون المصلحة لكتلة غير واضحة. هي تتضيح فقط بارتباطها بالحاكم، بالسلطة الحاكمة بأمر الله. وهي بما تفعله، انما تستجيب لامره وهي في عملها تبِعد الخطأ والسوء لكن هذه الحجة منطقياً مرفوضة اذكيف نثبت "صحة" رأي في غياب "خطأ"

هذا كما هـو واضح، دور رقابـي معزّز بقوى

التمردات الفردية والجماعية، انما يخشى منها ان تؤسس اتجاهات في التفكير جديدة.

الجديدة، او التحولات، غير مكتملة النقاء لدرجة كبيرة.

تظل مشوبة وتحمل الفكر السابق والياته. جوهر الاغريقية، وهيدغر مثقل بفكر سابق والشورات الكبرى، الفرنسية والبولشفية حملت مثل ذلك وعملت به. والاسلام من قبل ابقى "بعضاً" من الفكر الجاهلي لاعتبارات شتى يفهمها الفقهاء وعلماء الدين. قد تفسّر بعض الحالات بالتوارث الفكري او التواصل التراثي مع الحاضير وتواصيل الحاضير بالسوء! على أية حال، هو تاريخ البشرية

موضوعنا هنا، ليس التقليل من شان فكر او اتجاه ولا ايجاد الاعذار، ولالناسي او نحرّض، اننا نتحدث تحديداً عن اثر الإنحياز الذي يُمارَس في خنق طاقات البشرية وتمثَّل هـذا الانحياز بـدور رقابـي يحدد المرور الأ في الطريـق المسمـوح به. نتحـدث عن الجهد

تكون لها نتائج عملية.

هي ايضا لا يختفي فيها الدور الرقابي، الانحياز هنا في اوج فعله، إذن، يكون الدوّر الرقابي على اشده. لكن المفيد في الجديد هو ان الفسحة اتسعت لخيار عدد اكبر من الناس. وان جماهير مصادره كثيرة العدد تقدمت الى الضوء، معنى هذا ان نشاطاً عقلياً وتجارب وحيوية انسانية ضخمة وجدت لها حيّزا وتريد ان تحافظ عليه بانحياز جديد اكثر شراسة ولكنه أضيق مساحة! ما تحقق من تقدم جديد يسر فرصة اوسع واكبر للقوى البشريــة الواسعــة، تلـك الفرصــة الواسعــة كانت من قبل لتلك القوة المحدودة العدد والمساحة. هي خطوة تقدم اكيد. والانحياز الأن محاصر.. مع ذلك، تظل هـذه الانتقالات

ديكارت وهيغل، مثلًا، لم يتصررا تماماً من بالمستقبل او - عفو الشطط- تواصل السوء وهكذا انتظمت حلقاته الصعبة ولو استطاع إلفكر البشري غير هذا، لوضع له أنظمة

الاتجاهات الجديدة، او المفردات او الثورات

أخرى ورأيناها!

البشري لإيجاد حل.

## الهائلة وإضاعة الكثير من النشاط والتجارب الإنسانية وتاريخ البشر الطبيعي وسلوك يقابله و "خيراً" في غياب "سوء"؟ من تأثيرين لذلك النزوع: الاول: إفقاد النص لمعناه الجديد والثاني: رسم مجافاة او وجهود الملايين في رسم الحياة ومعاناتها قمعية. إن الافكار خارج السياقات ومنها عدوانية بيننا وبين النص حين يصدر ممن وصناعة العيش اليومي مادة واحزانا

بالتعاون مع كلية طب الكندي . . المدى تقيم معرضاً للكتب الطبية والمنهجية

بالتعاون مع كلية طب الكندي تقيم مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون أمس معرضا للكتب الدراسية الطبية والمنهجية للاساتذة والطلبة ، على هامش (مؤتمر جمعية هشاشــة العظام) الــذي إقامته الكلية في قاعة المؤتمرات ويستمر المعرض اللذي يضم الكتب التي تهتم بالجانب المعلوماتي في مجال الطب على

وكان الحضور متمسرًا من قسل الأطباء والطلبة وجميع الكليات الطبية التي حضرت للمؤتمر حيث كان المعرض مكتظا بالباحثين عن المصادر الحديثة التي تميز بها، وحين توجهنا بالسؤال الى د. عبد الله ياس المحياوي البروفسور في جراحة العظام والكسور كلية طب الكندي قال :من خلال تجوالي في معرض

مختلف أنواعها مدة ثلاثة ايام.

اختصار المعلوميات بالنسسة لطالب الدماغ في كلية طب الكندي: انه الكتاب ،وجـدت كتبـا نفيسـة جـدا العلم ،هـذا وان دل على شـيء فيدل ،وحديثة الطبع ...ومستوفية لكل

فروع الطب الحديث ،وتتناول في قسم منها ،أدوات وآلات إدارة العمليات الجراحية المتقدمة كما يرد قسم منها أسئلة حديثة حول أسلوب

على التطور النوعي والكمي في خبرات الإعلام العراقية ،وهو يبشر بخير كثير ولكم امنياتي وتقديري .

هدف أخر جدير بالثناء الأوهو إشاعـة العلـم ،ان الظـروف السابقة التي عصفت بالعراق جعل من تداول المعرفة والعلم ومحاكاة إيقاع العصر وقال د.طالب المحسن استاذ فسلجة بأخر انجازاته امراءعصيا ،الان تفتح

متابحة في اتحاد الأدباء

شمس العلم المشرقة لتطرد المعلومات التي غادرتها الادمغة منذ عقود،الف شكر للمدى واظن ان العلم يعضد الحريات ويحافظ عليها . الحريات التي هي هاجسنا فبدونها

المدى كما عهدناها نوافذ مشرعة نحو

تختنق كل الرئات .وما هذا المعرض الكتبى للدراسات الطبية المنهجية التي تقيمه مؤسسة المدى الادليل اهتمام هذه المؤسسة بالجانب العلمي والثقافي . فيما تحدث المشرف عن معرض

الكتب باسم ناصر :ايمانا منا بأن يكون الكتاب يقرأ في كل مجالات الحياة ويكون هو الوسيلة المتقدمة والسهلة في سبيل رفع شان الثقافة والتطويس ألمنهجي والدراسي،وكان هذا الطموح لمؤسسة المدى هو نشر هذا الوعي المعرفي والمنهجي لذلك اتخذت على عاتقها هذه المهمة ،وما هـذا المعرض في كليـة طـب الكندي الا دليل واضح واستثنائي في تفاعل المؤسسة الثقافية مع الكليات والمعاهد وهذا ما تطمح اليه المؤسسة في جميع الميادين ،وكذلك هو دعم من المدى لمؤتمر جمعية هشاشة العظام رغم قصر المدة البطلع الطلاب و الأساتذة المشاركون في هذا المؤتمر

الشقافة العربية بعد الحسادث الكولونيالي

على أخر الإصدارات الطبية الحديثة شريحة العلم .

وقالت د. تارة باقى مديرة شعبة طب العيون في مستشفى الكندي :ان المعلومات و الافكار الجديدة التي نطلع عليها دائما ،وهذه هي المفاجأة التي ادهشتني لأني منذ زمن طويل لم أشاهد معرضا للكتاب الحديث وبأسعار معقولة وحسب تصوري ان هذه الكتب تخدم الأخصائس أكثر من الطلبة ولكنه يمكن ان يطلع عليها

،وهناك تخفيضات ٣٠٪ من سعر الكتاب الأصلي وهي مساهمة لخدمة فيما اشار د. نوزاد خضر استاذ

مساعد جراحة عامة وجراحة نظرية في كلية طب الكندي الى ان هذا المعرض يدهشك في تنوعه في كل الاختصاصات لأنه بمتلك خاصية الكتب الحديثة في جميع الفروع وممكن ان الأطباء الذين سيقدمون على هذا المؤتمر سيقتنون منها الكثير وكل حسب اختصاصه ،مع العلم نحن لا نحتاج الكتب المترحمة لأن الدراسة المنهجية تعتمد بشكل كلى على اللغة الانكليزية وهذا ما يبهج الطلاب الذين يبحثون عن هذه

الطلبة الذين يبحثون عن الجديد.

وبين الموسيقي، وبينه وبين الأدب. دعك عن عناصر الحياةً البدائية، والتغرب المميت. والمعرض وفر لزائريه رسائل من غوغان، ومخطوطة كتابه "نوا نوا" (العنوانُ في

فنان کبیر، وشاعر کبیر.

التي نبه لها، حاضرين أنذاك.

اللغـة التاهيتيـة)، التي تزيّنت بعشرة أعمـال طباعية على الخشب، وببضع قصائد للشاعر الفرنسي الرمزي تشارلس موريس. يحيط بهما نثر غوغان، في وصف تفاصيل تجربته مع الحياة القارّية، وناسها، ودياّنتها. وضع الكتاب بعيد عودتيه إلى فرنسيا عيام ١٨٩٣. ولعيل عناويين بعض اللوحات ذاتها، "إلى أين تذهب؟" و "هلْ تأكلك الغيرة؟"، تعكس وَلَـهُ غوغان بالعمق الأدبي للوحتـه، إلى جانب ولهه بالعمقَ الموسيقَى. يقول أن البعد الموسيقي "يتضح بعنصر التأليف في اللوحة، والخطوط والألوان". في حين "يتضح

البعد الأدبَّى بالعنصر الحكائِي في اللِّوحـة"، الذي يترك فيه الحوارَ، والحدثُ غامضاً، مفتوحاً. استعراض أعمال عديدة، وكثيفة في مادتها التشكيلية، والرمزية، كأعمال هذا المعرض، لتستحق أن ترى أكثر من مرة. إن لوحية Nevermore O Tahiti، للتاهنتية العاريية المضطجعة بأسى، لتستحق صحبة طويلة، وألفة.فالرسم لدى غوغان جسـرٌ مقدّس، عبر العيني، إلى المجهول، الذي يطمع في الإطلالة عليه كلّ



حيوات وصور

## كتاب سينمائي جديد للناقد احمد ثامر جهاد

سينمائيين هما:

تونس ۱۹۹۸

عن دار (مقهى) في الولايات المتحدة الأمريكية-كاليفورنيا صدر للناقد السينمائي العراقى احمد ثامر جهاد كتابه الموسوم(حيوات وصور-كتابات في السينما)بواقع ٢٤٠ صفحة من القطع الكبير مع ملحق

يحتوي الكتاب الذي صمم بطريقة فنية متميزة على ثلاثة أقسام ومدخل هى:أفلامورؤى،قضاياوآراء،أدبيات سينمائية، ويضم عشرات الدراسات والمقالات السينمائية التي تناولت بالتحليل النقدي العديد من الأفلام المعروفة، بالإضافة إلى مناقشة بعض القضايا النظرية حول عدد من الموضوعات،من بينها،تلقى الجمهور للخطاب السينمائي ونمطية الصورة الهوليوودية،الأخر في السينما الأمريكية،مع التوقف عند تجارب بعض المخرجين العالميين وقراءة

أثارهم الفنية،أعمالهم وكتاباتهم. عن هذا الكتاب ذكر الناقد احمد ثامر "حيوات وصور هو محطة أخرى في مسار قراءة الفيلم السينمائي ومحاورة أساليبه ومضامينه،فثمة على الدوام متعة حقيقية في مشاهدة الأفلام لا توازيها إلا متعة

عيش حياة أخرى،كما ان للكتابة عن السينما متعة من نوع خاص ٰ وأضاف"بالرغم من اللذة التى تكتنف مهمة الكتابة عن الأفلام (وهي مهمة ليست سهلة) تعاود بعض الأسئلة طرح نفسها

ضيف اتحاد الأدباء الباحث والكاتب د.حيدر سعيد للتحدث عن رؤيته حول مع كل محاولة كتابة جديدة.. لمن الثقافة والمثقف الموسومة (نهاية المثقف) وأدار الجلسة الناقد على حسن في ثنايا هذا الكتاب يمكن طرح الفواز الذي قال في بداية حديثه: ان هذا التلمس العلمي للرؤى والمفاهيم السؤال مجددا: إلى أي حد تستطيع والتصورات التي باتت تشكل امام المشغل الحقيقي او تحدياً حقيقياً في الكتابة ان تفي الفيلم حقه؟ بكلام عناوين المثقف العراقي الجديد، ولكن حتما هذه الطروحات وهذه الرؤى أخر،هل بوسع الكلمات اختزال والأفكار التي تثير جدلا واسعا أمام واقعية الوظيفة التي يؤديها المثقف براعة الصورة وقوة رموزها؟ العراقي خاصة في اطار علاقته مع الدولة والبنى الحزبية والأيدلوجية يذكر ان الناقد السينمائي احمد ثامر وعلاقته مع القوى الجديدة الصاعدة مع المجتمع العراقي منذ عشرين سنة جهاد يدير منتدى أصدقاء السينما في هناك قوى مسكوت عنها كانت تتشكل تحت السطح وألان ما بعد ٢٠٠٣ هناك الناصريـة الذي أسسـ في آب ٢٠٠٦ قوى تشكلت على السطح فيها الكثير من العنف فيها الكثير من الرغبة والذي يواصل عروضه حاليا. سيق للناقد ان اصدر كتابين لتدمير الاخر وعلاقتها الإشكالية المعقدة مع الآخر ،العلاقة التي يسيطر عليها الرعب والتغييب والإقصاء هذه القوى المتسلحة ايضا بايدلوجيات - مديات الصورة والاتصال- الأثر ربما لم تكن مشكلة داخل المنظومة السياسية او داخل المنظومة الدولتية الفني المتبادل بين الرواية والفيلم. واعتقد ان هذه الموضوعات هي التي ستشكل مسارا لخلافات متعددة. - عالمنا في صورة، دار الشؤون





الَّثقافية. بغداد ٢٠٠٦.

محمود النمر M

ثم تحدث د. حيدر سعيد الذي أشار إلى الإبعاد المعرفية في ثقافة المثقف العربي والتطورات التى حدثت فى بنية المثقف الجديدة من خلال مفهوم الثقافة الغربية الى الثقافة العربية وقال

،الثورة الصناعية ،المد العلماني : ان مفهوم (المثقف)إذن مفهوم حديث في الثقافة العربية وغير ،ظهور العلموية والوضعية اصبل ،أعبد بناؤه بعد الاتصال ولكن المثقف (الغربي) مع ذلك احتفظ بالمحتوى الرسولي الكولونيالي بالثقافة الغربية للكهنوت ،وأصبح مبشرا بقيم ومع رحلة المفهوم من الثقافة الغربية الى الثقافة العربية ،رحل معه کل ما پحیط به من وظائف ومحتوى ،ولاسيما

الطابع الرسولي للمثقف ،اذ

نشات طبقة المثقفين في الثقافة

الغربية الحديثة بديلا عن طبقة

الكهنوت ،توازيا مع تحول

اجتماعي وثقافي وفكري كامل

:صعود البرجوازية ،صعود

الانسانوية ونسق القيم الحديث

أما المثقف العربي فلم يكن وريث تحول اجتماعي ،بل لقد كان موضوعا في تعارض تاريخي او (unachronism (لاتاريخية) عاشها المجتمع العربى والثقافة العربية بعد الحادث الكولونيالي

التحول الندي تشهده المجتمعات البرجوازية ،اصبح مبشرا بقيم الأرض بدلا من المبشر السالف بقيم السماء.

لاتزال تتنفسها.

تاريخية وضعت هذه المجتمعات في اشكالية يبدو انها لم ولن تخرج منها الابكتلة تاريخية ضخمة ذات توجه راديكالى وهو امر عسير وشديد التعقيد ....لا تاريخية أورثت هذه المجتمعات دماء ودمارا وحروبا وتوترات

مبشرا بقيم تحول اجتماعي بل كان مبشرا بنسق قيم اجنبية على هذه المجتمعات ،كان مشهدا لشيزوفرينيا حضارية ،او ل(نفس مبتورة)،بتعبير داريوش شايغان ،مشهدا لسلسة فصامات لا تنتهى :فصام بين تحديث وتنوير على مستوى الخطابات والنصوص وتراجع على مستوى المجتمعات ،فصام بين افكار الإنتلجنسيا وافكار المجتمعات ،فصام بين افكار

المجتمع وبين طابع معيشتها

كانت تتكثف في المثقف العربي رسولية شديدة ،كان يبدو كأنه رسول السماء (سماء الغربربما) الى الارض المختلّفة ومجتمعاتها ،يصدق هذا الكلام على المثقفين الليبراليين المثقفين ،من قبيل طه حسين والزهاوي واحمد لطفى السيد وسواهم ويصدق على المثقفين الماركسيين وريثي فكرتي (تغيير العالم)و (المثقف العضوي)ويصدق كذلك على المثقفين مابعد الحداثيين الذين يؤمنون بالليبرالية الجديدة والعالم المعولم .

